Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

، وقد عرفنا من قبل أنه من المهم أن تتضمن قصة الأطفال طفلا أو أكثر ، يكون فى عمر الطفل القارىء، ويسند إليه دور مؤثر ، لتقوية التفاعل بين القارىء وأحداث القصة . وهكذا قام طفل الأسطورة بوظيفة مزدوجة ، من ناحية الرمز (المؤثر فى المعنى) ومن الناحية التربوية ، التعليمية .

" يقول الكيلانى عن حياة الفارس الذى رمز به إلى نفسه : كان هذا الفارس من عامة الشعب ، ولم يكن أبوه من الأغنياء ذوى الأموال ، وإنما كان متوسط الحال ، وقد رباه تربية حسنة ، فنشأ على حب التضحية والتفانى فى أداء الواجب ، حتى اشتهر بشجاعته ، وعرف بها بين الأصدقاء والرؤساء ، لم يكن له مأرب إلاّ أن يقدم صنيعا يقدره جميع الناس ، وكان طريق [1] الشهرة للشباب فى هذه الأيام أن يخوضوا غمار المعارك ضد أعداء الوطن " إن هذا الاقتباس كما يكشف عن الصلة الحميمة بين كامل كيلانى وبعض شخصيات قصصه ، يكشف أيضا عن العلاقة الإيجابية بين هذه القصص والظروف التاريخية التى ألفت فيها ، وهذا تأكيد للهدف الأخلاقى ، التربوى ، الوطنى فى نفس الوقت .

* * *

لقد عرضنا لبعض سلبيات قصص كامل كيلانى ، وفى مقدمتها المستوى اللغوى ، ووجود ثغرات فى الحبكة من خلال تقديم الشخصيات ، وتأسيس الحوادث . ولاشك فى وجود عيوب أخرى قد لاتكون على درجة هذين العيبين من الأهمية ، غير أننا لم نرد أن نتوسع فى رصد الأخطاء ، لأن مزايا القصّ عند كامل كيلانى لم تتكشف بكل جوانبها بعد، وهى تحتاج إلى صبر ومعايشة لكل ماكتب ، وهو كثير ، وأن يقرأ فى ضوء الأحداث المستجدة ، والمستمرة منذ محاولاته الأولى أواخر الثلاثينيات ، وحتى أيامه الأخيرة ، في ختام الخمسينيات ، أى عبر ثلاثين عاما ، كانت مصر ، والوطن العربى كله ، يتغير فيها تغيرا كبيرا جدا ، فى علاقاته العالمية وحسه القومى ، وتركيبه السكانى ، ونشاطه العملى ، وخبراته التعليمية ومفاهيمه الاجتماعية والثقافية ..

وإذاً ، فليس من الإنصاف أن نتوسع فى تصيد السلبيات ، ونحن لم نتعرف على المزايا بالقدر الذى يعطينا حق النقد ، مع هذا فقد توقف عبد التواب يوسف فى مقدمه كتابه الذى جمع فيه منظومات كامل كيلانى تحت عنوان " ديوان كامل كيلانى للأطفال " عند بعض مايؤخذ على كامل كيلانى ، وقصصه . وبعض هذه المآخذ لا أساس له ، مثل اعتماده على الترجمة عن آداب أخرى ، ونقله واقتباسه منها ، وهذا أمر طبيعى ، تدافع عنه مقدمة الديوان " بأن الإبداع لا يأتى من فراغ ، ولم يكن هناك من سبقه إلى الميدان فى لغتنا ، بل لم يكن أدب الأطفال معروفا عالميا إلاّ قبل أن يبدأبقرن واحد " . وهذا الدفاع سليم وصادق ، غير أن " الاقتباس " لايحتاج إلى تبرير ، ولايرتبط بمرحلة تاريخية ، والمهم ألا يكون الاقتباس نقلا مباشرا ، أو انسياقا مع الأصل الأجنبى ، على حساب الشخصية القومية ،

(١) المخطوطة : ص ٤٩ ، ٥٠